١٩٨٨/٢/٢٨).

وقال نائب قائد سلاح الجو السابق، العميد احتياط غيورا فورمان، في الاجتماع الذي اقيم في القدس بمبادرة حركة السلام الآن: «ان هناك قادة بارزين في الجيش الاسرائيلي ينظرون باحترام الى شجاعة الشبان الفلسطينيين في المناطق المحتلة؛ فما يقوم به هؤلاء الشبان ليس ارهاباً». وطرح فورمان أربعة مبادىء للحل هي: اعتراف متبادل للشعبين؛ وايقاف اعمال العنف؛ والامن لأسرائيل وللشعوب الاخرى؛ واجراء مفاوضات حول جميع المواضيع؛ بما في ذلك القدس وهضبة الجولان (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١/١٧).

وصرح العقيد احتياط داني وولف، وهو من قدامى المظليين وقائد وحدة الاستخبارات «شاكيد» السابق، بأن «رابين لن يستفيد شيئاً حتى لو ضرب مئة ولد في المناطق المحتلة، لأننا لا نواجه أرهاباً، بل انتفاضة شعبية، سببها التجاهل والاجحاف المستمر منذ ٢٠ عاماً» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/١/٢١).

واعتبر المقدم داني غال ان الاسطورة القائلة «ان المناطق المحتلة تمنح الامن قد تحطمت. فالامن، الآن، يلزم بالخروج من المناطق المحتلة وعدم السيطرة على شعب آخر» (**عل همشمار**، ١٩٨٨/١/٢١).

وقال طبيب عسكري امضى ثلاثة اسابيع في معتقل انصار: «دائماً أنهي خدمتي في الاحتياط وجسدي منهك من التعب. لكن في هذه المرة، ضميري هو المتعب... أنا من أصل أوروبي، واعرف ما حلّ بأهلي؛ ولم اتصور، أبداً، ان اليهود سوف يعاملون شعباً آخر بالطريقة ذاتها التي عاملهم بها النازيون. صحيح انه لا توجد غرف غاز ومعسكرات ابادة هنا؛ لكننا لم نعد بعيدين من ذلك» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/٢/١٥).

ضرب بدون ذنب

اما بالنسبة الى تصرفات الجنود، فهم يدّعون بأن ما يمارسونه ضد السكان المدنيين في المناطق المحتلة يتمّ بناء على اوامر قادتهم. وعلى هذا الصعيد، قال احد الجنود الذين يخدمون في غزة «تلقينا أوامر تقول انه كي يعرف سكان المخيمات بأن الجيش موجود، فانه ينبغي الطرق على الابواب خلال نظام منع التجول واخراج الرجال من بيوتهم وضربهم بالهراوات» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/٢٦). وقال ثان انه وزملاءه تلقوا اوامر بضرب من يرتدون الكوفيات في المناطق المحتلة «لأنهم هم الذين يحرّضون ويقودون التظاهرات». وأضاف ان الامر قضى بوجوب ضربهم، أيضاً، بعد القاء القبض عليهم لردعهم، ولردع الآخرين (**دافار**، ١٩٨٨/٢/٢٨). وأوضح ثالث، من لواء غولاني، في قاعة الاحتفالات في كيبوتس افيكيم، ان «كل معتقل عربي يحظى بمعاملة مماثلة للتي شاهدناها على شاشة التلفزيون. لم أشاهد أي معتقل لم يضرب. شاهدت معتقلين تمّ اخراجهم بعد منتصف الليل دون ان يرتكبوا أي ذنب فوضعوا في الاصفاد وضربوا الى ان اصبحت اجسادهم زرقاء» (**معاريف**، ١٩٨٨/٢/٢٨).

وصرح أحد الجنود: «قالوا لنا كسّروا العظام، وها نحن نكسر. ان الحادث الذي عرضه التلفزيون يعتبر بسيطاً قياساً بغيره» (**المصدر نفسه**). وصرح آخر بالقول: «تلقينا أوامر بأن من يقذف حجراً يجب ان ينام شهراً، على الاقل، في المستشفى. وهناك جنود بحثوا عن اشخاص، بشكل عشوائي، فقط لضربهم» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/٣/٤).

خليل السعدي